Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسوأ ذات بين منكم، فقد كنا نوكل بكم قرى الضواحي فيكفونا أمركم، ولا تطمعوا أن تقوموا لفارس، فإن كان غرور لحقكم، فلا يغرنكم منا، وإن كان الجهد فرضنا لكم قوتاً إلى خصبكم، وأكرمنا وجوهكم وكسوناكم وملكنا عليكم ملكاً يرفق بكم».

فقال قيس بن زرارة فقال: «أما ما ذكرت من سوء الحال، فكما وصفت وأشد» ثم ذكر من عيش العرب ورحمة الله بهم بإرسال النبي ﷺ مثل مقالة النعمان، ثم قال: «إختر إما الجزية عن يد وأنت صاغر أو السيف، وإلا فنج نفسك بالإسلام»،

فقال يزدجرد: «لولا أن الرسل لا تقتل لقتلتكم لا شيء لكم عندي»، ثم استدعى بوقر من تراب وقال لقومه: احملوه على أشرف هؤلاء، ثم سوقوه حتى يخرج من باب المدائن. فقام عاصم بن عمر، وقال: أنا أشرفهم، وأخذ التراب فحمله وخرج إلى راحلته فركبها، ولما وصل إلى سعد قال له: أبشر فوالله لقد أعطانا الله أقاليد ملكهم.

ثم إن رستم خرج بجيشه الهائل مائة ألف أو يزيدون من ساباط، فلما مر على كوثى[1] لقيه رجل من العرب فقال له رستم: «ما جاء بكم، وماذا تطلبون منا؟» قال: «جئنا نطلب موعود الله بملك أرضكم وأبنائكم إن أبيتم أن تسلموا». قال رستم: «فإن قتلتم قبل ذلك؟» قال: «من قتل منا دخل الجنة، ومن بقي أنجزه الله وعده، فنحن على يقين». قال رستم: «وقد وضعنا إذاً في أيديكم؟» قال العربي: «أعمالكم وضعتكم فأسلمكم الله بها، فلا يغرنك ما ترى حولك، فإنك لست تجادل الإنس وإنما تجادل القدر». فغضب منه رستم وقتله، فلما مر بجيشه على البرس[2] غصبوا أبناء أهله وأموالهم وشربوا الخمور، ووقعوا على النساء، فشكى أهل البرس إلى رستم، فقال لقومه: «والله لقد صدق العربي والله ما أسلمنا إلا أعمالنا، والله إن العرب مع هؤلاء وهم لهم حرب أحسن سيرة منكم»، ثم سار حتى نزل الحيرة، فعنف عظماؤها على الإستسلام للمسلمين، فقال له ابن بقيلة:

---

(١) كوثى: قرية بين المدائن وبابل، «م».

(٢) البرس: قرية بين الكوفة والحلة، «م».